تاريخ استقبال المقال: 2016/04/16 تاريخ قبول نشر المقال:2016/09/15 تاريخ نشر المقال: 2016/12/01

الشبكات الاجتماعية على الأنترنت

"رؤية إبستمولوجية"

د. صونية عبديش جامعة الجزائر03 – الجزائر
الإيميل: abdiche_s@yahoo.fr

ملخص:

نظرا لأهمية الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، يأتي هذا المقال لتسليط الضوء على ماهيتها، من خلال تعريف الشبكات الاجتماعية ، بالإضافة إلى تعريف الويب 2.0، كما سنُعرف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، ونلخّص أهم محطات تطورها تاريخيا، لنختم بتصنيفاتها وخصائصها وأهم المؤشرات الإحصائية المتعلقة باستخدامها.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، الويب 2.0

Online Social Networks

Epistemological Vision

Abstract :

Due to the importance of social networks on the internet, this article is for highlighting on what social networks stand for. In addition to the Web 2.0 definition, as we define social networks on the Internet, and summarize the most important historical development stations. The article concludes with classifications and characteristics of social networks and the most important statistical indicators regarding their use.

Key words: Online Social Networks, Web 2.0.

مقدمة

تُعتبر الأنترنيت في مقدمة وسائل الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة هائلة وتغيرات كبيرة في بنية ونوعية الاتصال بين البشر؛ حيث انتشرت الشبكة العنكبوتية في كامل أرجاء المعمورة لتربط أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع ممهدة الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار والرغبات والآراء. ما دفع العالم نحو عصر جديد من التفاعلية وحرية الرأي والتعبير، مما جعل الإنسان، في عالم اليوم، يعيش ثورة جديدة من نوع خاص فاقت في إمكاناتها وأثرها كل ما حققه من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض. إذا كانت وسائل الإعلام مجتمعة قد أحدثت جزء كبيرا من هذا التغير والتأثير في حياة الأفراد، فإن الأنترنيت عندما ظهرت قد تجاوزت كل هذه الوسائل وأصبح تأثيرها يعادل بل يتجاوز تأثير كل الوسائل الأخرى مجتمعة ، نظرا لتميزها بخصائص كثيرة وإتاحتها لخدمات متعددة وتطبيقات مختلفة فتحت المجال لما يسمى "بالشبكات الاجتماعية على الأنترنيت"، والتي غيرت من النظرة التي نحملها عن طرق الاتصال وكيفية تكوين العلاقات الاجتماعية.

تُعد الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت ناتج طبيعي نشأ لاحتياج الأشخاص والأفراد إلى وجود علاقات إنسانية فيما بينهم، و فتح مجال للحوار التفاعلي بشكل متطور و واسع بين الأفراد سواء كانوا زملاء مدرسة أو جامعة أو لهم صلة ما ببعض البعض، لقد جاءت هذه الشبكات الاجتماعية لسدّ الفراغ الاجتماعي الذي كانت تعاني منه المجتمعات الغربية المعروفة بضيق رقعة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، ولتصبح بمثابة عالم صغير للأفراد؛ حيث تقوم هذه المواقع مقام وكالات أنباء شخصية لكل مستخدم يعبر فيها عن شخصيته و مشاعره وأحاسيسه، ويتواصل من خلالها مع الآخرين؛ لذا فهي من أكثر المواقع التي يستخدمها الإنسان و من أبرز تطبيقات الويب 2.0، التي تُعتبر بدورها التطور الطبيعي لشبكة الأنترنيت. اعتمدت في بداية الأمر على العلاقات الفردية بين الفرد والشبكة من نقل ملفات وتراسل بيانات وغير ذلك، ولكن تطور التكنولوجيا أدى إلى تطور الشبكة بدورها ، بحيث أصبحت العلاقة ثنائية بمعنى أنه يمكن لأكثر من فرد التعامل والتفاعل مع الشبكة، بنقل البيانات والصور والملفات وغير ذلك، وبالتالي خلق هذا التطور نوعا من المشاركة الاجتماعية الإلكترونية، والتي تمكن من تأسيس حياة اجتماعية كاملة من خلال شبكة الأنترنيت. نظرا لأهمية الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، يأتي هذا المقال لتسليط الضوء على ماهيتها من خلال تعريف الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى تعريف الويب 2.0، كما سنُعرف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، ونلخّص أهم محطات تطورها تاريخيا. لنختم بتصنيفاتها وخصائصها وأهم المؤشرات الإحصائية المتعلقة باستخدامها

I. تعريف الشبكات الاجتماعية في ظل ظهور الويب 2.0

1- تعريف الشبكات الاجتماعية:

كان مفهوم الشبكات الاجتماعية يتحدث في البدء عن مفهوم اجتماعي، ومع تقدم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، طُبق هذا المفهوم على شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية المنتشرة على الأنترنيت، لذا رأينا أنه من الضروري التطرق لمفهوم الشبكات الاجتماعية، أولا، قبل التطرق لموضوع الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، بعد أن نفصل في مفهوم الويب 2.0، خاصة إذا علمنا أنّ مواقع الشبكات الاجتماعية ظهرت مع الجيل الثاني للويب.

إن فكرة اعتبار العلاقات الاجتماعية "شبكة"، وأن خصائص هذه الشبكة يمكن استعمالها لتفسير بعض جوانب سلوك الأفراد المنخرطين فيها قد انتشرت بسرعة كبيرة بعد أن قدم عالم الأنثروبولوجيا "جون بارنس" (John Barnes) (1918) الفكرة لأول مرة في بحث رصين (1954)، لوصف نظام العلاقات الاجتماعية الذي شعر بأنها مهمة لفهم السلوك الاجتماعي لأفراد بحثه في مجتمع "برمنس" النرويجي، وطورت الفكرة فيما بعد حتى أصبحت مفيدة تحليليا[1].

ليس مفهوم الشبكات الاجتماعية جديدا إذن؛ فهو يرتكز على تاريخ طويل بدأ مع تطور المنهجية الكمية وتحليل الشبكات الاجتماعية (social network analysis)، التي أصبحت ميدانا قائما بذاته في العلوم الاجتماعية، وتطورت منذ سبعينات القرن الماضي؛ حيث يشير الباحثون إلى أن الشبكات الاجتماعية لم تولد مع الفايس بوك وغيره من المواقع، ولا حتى مع الأنترنيت .

يؤكد " بيار ماركلي" (Pierre Mercklé) ما أشرنا إليه، وهو أن مفهوم الشبكة الاجتماعية (social network) ظهر لأول مرة في مقال للأنثروبولوجي البريطاني "جون بارنس" في 1954، الذي اندهش عندما اكتشف أنه ساهم في ميلاد عنوان أكبر الأعمال السينمائية العالمية ، لعام 2010 (The Social Network)، فيلم "دافيد فيشر" (David Fincher)، الذي يحكي قصة اختراع الفايس بوك من طرف "مارك زوكربيرج"[2].

ليست الشبكات الاجتماعية هيكل فقط وصورة مصغرة يتفاعل الأفراد من خلالها، لكنها نسيج علاقاتي، فما يميز الشبكة الاجتماعية هو البعد الاجتماعي، المتمثل في العلاقات التي تربط الأفراد، وليس البعد الفيزيقي، المتعلقة أساسا بترابط الشبكات فيما بينها، وقد شُبه مفهوم الشبكة مجازيا بالكائن الحي باعتبارها نظام علاقاتي مفتوح متطور وذو وظائف مشابهة لوظائف الكائن الحي[3]، وتعتبر نظرية درجات الانفصال الست (Six degrees of separation) من النظريات التي يصعب تتبعها، لكن يتفق الباحثون أن بدايتها كانت مع عالم الاجتماع الأمريكي "ستانلي ميلقرام" (Stanly Milgram) سنة 1967، الذي قام" بتجربة العالم الصغير" (small world experiment)، بحيث قام بإرسال رسالة لـ60 متطوع في مدينة "كنساس" (Kansas) وطلب منهم إيصالها لأشخاص محددين في مدينة "ماساشوساتس" (Massachusetts) وتسليمها لهم يدا بيد أو عن طريق أصدقاء أو أصدقاء الأصدقاء، فوصلت الرسائل للأفراد المحددين عبر 5 إلى 7 أشخاص، وقد تم اعتبار هذه التجربة دليلا إمبريقيا بأن الأفراد مرتبطين ببعضهم البعض من خلال الأصدقاء أو أصدقاء أصدقائهم، ومنه تفيد فرضية (small world) المبنية على نتائج تجربة "ميلجرام" (Milgram) ، بأن عدد الأفراد اللازمين لربط شخصين عبر الكرة الأرضية هو عدد صغير وقد أدت الفرضية لعبارة "سيكس دقريي"، والتي تعني أن أي فردين يرتبطان مع بعضهما البعض عن طريق سلسلة متكونة من 6 أفراد[4]، وفي سنة 2001، قام "دونكان ووتز" (Duncan Watts) وهو بروفيسور بجامعة "كولومبيا" بإعادة تجربة "ميلجرام" عبر الأنترنيت باستخدام رسائل البريد الإلكتروني بعينة متكونة من 48.000 مرسل و19 هدفا، وقد توصل إلى أن معدل الأفراد الوسطاء بين كل مرسل وهدف هو 6 أفراد، وقد تم كذلك الاعتماد على تطبيق اسمه "سيكس دقريي" ، من أجل حساب درجات الانفصال بين مختلف الأفراد[5].

2- تعريف الويب 2.0:

إن تطور التكنولوجيا التدريجي ساعد على تدخل المستخدم في كل العمليات التي تحدث ضمن المجتمعات الافتراضية، وجعلت مشاركته أكثر وضوحا، وأسس هذا التطور التكنولوجي لدور المستخدم كمشارك إيجابي نشط

من خلال تطبيقات الواب التفاعلية، والتي تختلف عن المجتمعات الافتراضية التي عرفتها الأنترنيت في بداياتها الأولى؛ بحيث تحول التركيز الرئيسي لشبكة الأنترنيت من الإعلام إلى الاتصال إلى التعاون (collaboration) ، وقد تجلى هذا التحول والتطور بشكل عام بالانتقال من الويب 1.0 إلى الويب 2.0 والذي تميز بالبرامج الجد متطورة التي يوفرها والخدمات المقدمة كذلك، والموسومة بالاجتماعية والتعاونية والتشاركية[6].

ظهر مفهوم الواب 2.0 للمرة الأولى خلال محاضرة (Brainstorming) بين مؤسستين (O'Rrilly) و(international Media live)؛ بحيث تم إعطائه من طرف "دال دوغرتي" (Dale Dougherty)، عضو في مؤسسة (Tim O'Reilly) سنة 2005 ، والذي اعتبره مرادفا للتفاعلية وأنه ثقافة مشتركة بين مستخدمي الأنترنيت الذين يعبرون عن أنفسهم عن طريق المجتمعات الافتراضية والشبكات الاجتماعية التي تحمل ملامح خاصة بكل فرد كلغة إبداعية وسلوكية تعاونية وقواعد ومعايير بالإضافة إلى تطبيقات مختلفة[7]، يقول "أوريلي" أنهما انتبها إلى مفهوم الويب 2.0 نظرا للأهمية الكبيرة للأنترنيت، خاصة في ظل ظهور العديد من التطبيقات الحديثة التي ظهرت آنذاك مشكلة ظاهرة غير عادية[8].

بعد 18 شهرا من الإعلان عن المصطلح. وضع "تيم أوريلي" تعريفا للويب 2.0، حيث عرفه قائلا "أنه عبارة عن خدمات ذاتية وإدارة للبيانات الحسابية يقوم بها مستخدم الأنترنيت للوصول إلى محتويات الويب كاملة، وقد كان هذا التعريف غامضا لدى الكثيرين، وقد يعود ذلك إلى أن تطبيقات الويب 2.0 آنذاك لم تكن واضحة المعالم بعد[9].استخدم لوصف الاتجاهات التقنية الحديثة التي حدد لها مجموعة من الخصائص تتلخص في التفاعلية، التعاون ومشاركة المستخدم[10]، وفي الواقع لا يوجد تعريفا واضحا ومباشرا وصريحا لمصطلح الويب 2.0، فهذا المصطلح ليس له تعريف موحد عالمي متفق عليه ، ولكن هناك بعض التعريفات التي تذكر منها الباحثة ما يلي:

- الواب 2.0 ليس ثورة تقنية بقدر ما هو تحول تدريجي لاستخدامات الواب، التي كانت لمدة طويلة مرتكزة على نموذج بث مهيكل من طرف موردي الخدمات والمحتويات؛ بحيث تم التعبير عن هذا التحول في العالم الافتراضي من خلال الانتقال من نمط (قراءة فقط) إلى نمط (قراءة، كتابة) في إشارة واضحة لإنتاج المحتويات بدل استهلاكها فقط[11] ؛

- يعرف كذلك على أنّه فلسفة أو أسلوب جديد لتقديم خدمات "الجيل الثاني من الإنترنت"، تعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، وتعظيم دور المستخدم في إثراء المحتوى الرقمي على الأنترنت، والتعاون بين مختلف مستخدميه في بناء مجتمعات إلكترونية، وتنعكس تلك الفلسفة في عدد من التّطبيقات التي تحقّق سمات وخصائص الويب 2.0، أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي[12]؛

- إن تسمية الواب 2.0 تشير إلى مجموعة استخدامات جديدة للويب تحمل صفة مشتركة بينها هي إنتاج المحتويات من طرف المستخدمين أنفسهم. كما أنها تحمل ميزة المشاركة والتقاسم للمحتويات الأفكار والعلاقات والخبرات اليومية[13]، ذلك أن المستخدم لا يقوم فقط بتحميل المحتوى عبر مختلف أنحاء الويب، بل يقوم أيضا بتكوين محتواه الخاص به كما يشاء، وهذا عبر عدة وسائل اتصال على غرار الشبكات الاجتماعية. فقد أحدث الويب 2.0 تغييرا في طريقة نشر المعلومات، فلم يعد محتوى موقع الأنترنيت يسمح بالنشر فقط بل أصبح منصة للاتصال والتبادل والتشارك بين المستخدمين للأنترنيت، فالويب 2.0هو عبارة في نفس الوقت عن تصور مجموعة

من الأدوات والتكنولوجيات ونظرة جديدة حول الاتصال الرقمي[14]، القدرة على النشر التي وفرها الواب الجديد للأفراد من خلال المدونات مثلا "البلوقز" (Blogs) وإمكانية التفاعل بينهم وبين زوار المواقع فتح المجال أمام موجة استخدامات جديد للواب؛ بحيث أعطت الكلمة والمبادرة للمستخدمين للتعبير عن أنفسهم واهتماماتهم[15]، وبعد انتشار المدونات، ظهرت مواقع الشبكات الاجتماعية التي سمحت بالمضي قدما، وسهلت إنشاء روابط شخصية من خلال فضاء الأنترنيت، ومن خلال تقاسم المعلومات والصور والمحتويات عامة مع جماعات الأصدقاء ومع الغرباء وتوسع ذلك واتضح أكثر مع (UGC) أو ما يعني المحتويات المولدة من طرف المستخدمين.

II. تعريف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت والخلفية التاريخية لها

يحتوي هذا الجزء على مطلبين، ففيما خصصنا الأول لتعريف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، كان العنصر الثاني حول الخلفية التاريخية لها.

1- تعريف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت:

أشعلت مقولة "ديكارت": "أنا أفكر إذن أنا موجود"، الإلهام لدى مخترعي التكنولوجيا ليبتكروا للبشرية ألوانا شتى من وسائل الاتصال والتواصل، مخلدين بذلك الشطر الثاني من تلك المقولة لتصبح " أنا أتصل إذن أنا موجود"[16]. هذه المقولة أصبحت النسخة الجدية لنوع جديد من الإنسان لم يعد الأساسي عنده هو الاستقلال الشخصي بل تعددية العلاقات وتشابكها وإن كانت افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعتبر من أهم المفاهيم المستحدثة ضمن مفهوم الإعلام الجديد والمرتبطة بالمجتمع الافتراضي، وربما من أهم وسائطه وتقنياته. يزداد مستخدمي الشبكات يوما بعد يوم، حتى أصبحت تضاهي الصين والهند من حيث عدد المستخدمين مقارنة بعدد السكان، وكثر توظيفها في مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة ومتغايرة من مجتمع إلى آخر[17].

بدأت الانشغالات البحثية الأولى للدارسين، بتحديد مواقع التواصل الاجتماعية (SNS) واكتشافها، وقد عرفت التعريفات الأولى مراجعات عديدة وواسعة، غير أنها لم تكبح البحوث حول مواقع شبكات التواصل الاجتماعية عامة وموقع الفايس بوك بشكل خاص من الاستمرارية والمثابرة من أجل فهم هذه المواقع.تعتبر إذن SNSظاهرة جديدة، بعد ظهور الأنترنيت والواب، وتشكل عالما افتراضيا، يمكن الأفراد من خلاله أن يعرضوا لجمهورهم المتمثل في أصدقائهم وزملائهم وآخرين...أذواقهم أو قوائم تضم اهتماماتهم، الرياضات المفضلة لديهم، الأغاني، الكتب، الفيديوهات...إلخ[18].

يرى "لوي سارج ريل دال سارت" (Louis Serge Real Del Sarte) بأنها (الشبكات الاجتماعية) تمثل نتيجة لتطور الأنترنيت[19]، وتعرفها "دانا بويد" (BoydDanah)، على أنها: مصطلح يُطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنيت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم ويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمامات مشتركة أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...إلخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتعتمد هذه الشبكات بالدرجة الأولى على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يهدف إلى تكوين صداقات في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين[20]، سُميت "اجتماعية" لأنّها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات"، بهذه الطريقة

يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة أثناء تصفح الأنترنيت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمّه ، وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه. هذه الشبكات ظهرت قبل انطلاق تطبيقات الويب 2.0 ولكنها نُسبت في تقنياتها إلى شبكة الويب 2، لما لها من نفس الإمكانيات والتّطبيقات[21]، من جهته؛ يعرفها "صادق الحمامي "بأنها صنف من المواقع يقدم خدمات تكنولوجيا الويب للأفراد بناء على ما هو متاح للعموم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد. كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)[22]، يرى "أستار دايسون " (Dyson Easther) أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعية توفر أدوات تسهل عملية ربط علاقة حول مركز اهتمام مشترك وتسمح بالاتصال على الخط[23]، مع إضافة مواصفات أخرى كالتسجيل والبحث عن بروفايلات المستخدمين من أجل الحصول على كل جوانب ما يسمى بالشبكة الاجتماعية.

توفر الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت –حسب "ليزا داولاي " (Lisa Dawley)– إمكانية إنشاء ملف تعريف وبناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين وبمجموعات متنوعة من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات الإلكترونية، الشبكات المهنية...إلخ[24]، فهي برامج يتم استخدامها من أجل تطوير الشبكات الاجتماعية، بحيث تسمح للمستخدمين بتشكيل تصور أو انطباع ولمحافظة أو اكتساب علاقات جديد"[25]، ما يسهل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد طول السنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم[26]، تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الأنترنيت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات...إلخ.

يعرف "فضل الله وائل مبارك خضر" شبكات التواصل الاجتماعي، في كتابه "تأثير الفايس بوك على المجتمع"،بأنها مصطلح يشير إلى مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنيت، ظهرت مع الويب 2.0. وهي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يتجمعون حسب مجموعات اهتمام كبير أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...إلخ)[27].

يمكننا أن نلخص من التعاريف السابقة، أن الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت عالم افتراضي جديد ظهر بفضل الجيل الثاني للأنترنيت (الويب 2.0)، تتيح التواصل بين أفراد العالم لتقاسم اهتماماتهم وانشغالاتهم(في شتى المجالات) على اختلاف أنواعها، عن طريق إنتاج محتواها وتغذيتها من خلال استغلال إمكاناتها (الصوت، الصورة، النص...إلخ)، ومن أشهر هذه المواقع اليوتيوب و التويتر ولينكد إن والفايس بوك كأكبر شبكة اجتماعية على الأنترنيت من حيث الاستخدام والشهرة خاصة لدى فئة الشباب.

2- **الخلفية التاريخية لظهور الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت:**

يرى كل من "إليسون وبويد"(Ellison &Boyd) أن (SixDegrees.com) هو أول موقع شبكي اجتماعي معترف به أُطلق سنة 1997 وسمح للمستخدمين بإنشاء بروفايلات ووضع قوائم لأصدقائهم وتصفحها[28]، عبر "سيكس دقري" عن نفسه كأداة تساعد الناس على الاتصال وإرسال رسائل لغيرهم، وبالرغم من نجاحه واستقطابه

لملايين المستخدمين، إلا أنه أُقفل سنة 2000، لعدم نجاحه تجاريا، وقد عبر عن ذلك مؤسسه "بأن الموقع سابق لزمانه"، في حين يرى بعض الباحثين أن سبب فشل الموقع راجع لشكاوى المستخدمين بأنه لا يوجد شيء يقومون به بعد قبولهم لدعوات الصداقة، كما أن معظم المستخدمين لم يكونوا متحمسين للقاء الغرباء، شهدت هذه المرحلة إنشاء مواقع أخرى مثل (Live Journal) و (Cyworld) وهي التكنولوجيا التي اعتمدت عليها الأشكال الأولى للجماعات الافتراضية مثل "ذو وال أور يوزنات" (The well or Usenet).

ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 إلى 2001، وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى. لكن مع ظهور موجة الويب 2.0 تطورت مواقع التواصل الاجتماعي وتنوعت خدماتها وتطبيقاتها ذات الطابع الاجتماعي التعاوني والتشاركي، فجعلت من المستخدم مشاركا نشطا[29].

من 1997 إلى سنة 2001 بدأت هذه الأدوات الاجتماعية تتزايد بشكل متعدد وتركيبات متنوعة، فيما يتعلق بالصفحات الشخصية ، مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء، فظهر(Avenue and MiGente Asian Planet Black) التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخص عن الموافقة من خلال الاتصالات، من خلال "لايف جورنال "Live Journal استطاع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص، وبعد ذلك ظهر العالم الافتراضي (Cyworld) عام 1999، وجسد ملامح مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2001؛ حيث تضمن قائمات الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها. أما الموجة الثانية لمواقع الشبكات الاجتماعية فبدأت مع انطلاق "رايز" (Ryze) سنة 2001 والذي هدف مساعدة الأفراد على الرفع من شبكاتهم التجارية، غير أن الموقع لم يعرف شعبية كبيرة. انطلق "فراندستار" (Friendster) في 2002 كتكملة اجتماعية لموقع "رايز" (Ryze) وقد صُمم الموقع لمساعدة لقاء أصدقاء الأصدقاء معتمدا في ذلك على فرضية أن صديق الصديق قد يكون رفيق رومانسي أحسن من الغرباء، وقد كان هدف الموقع مغايرا لأهداف المواقع المنافسة له والتي عملت على تسهيل لقاء الأفراد بغرباء يتقاسمون نفس الاهتمامات.

ساعدت بعض المواقع الأفراد، مثل "دوقستار" (Dogster)، على الاتصال بأفراد آخرين يبادلون نفس الاهتمامات والمواضيع ما يُعرف بـ (Passion- centric)، ومع تنامي ظاهرة الإعلام الاجتماعي (Social media and User content generation)، أصبحت مواقع الواب مثل "فليكر" (Flickr) للصور و"يوتيوب" (YouTube) للفيديو، مواقع شبكات اجتماعية قائمة بذاتها[30].

في 2003 انطلق "ماي سبايس" (MySpace) لينافس مواقع مثل "قزينقا" (Xinga) و "فراندستار" (Friendster)، وغيرها؛ بحيث حاول الموقع استقطاب المستخدمين الذين هاجروا "فراند ستار" وابتعدوا عنه، هذا ما فسر نموه السريع، معتمدا في ذلك على المواقع الأخرى وعلى الترويج للفرق الموسيقية التي جلبت معجبيها للموقع، كما قام الموقع بإضافة العديد من الميزات حسب طلب المستخدمين، وقد بدأ انضمام المراهقين سنة 2004 للقاء فرقهم الموسيقية المفضلة والبعض الآخر شُجعوا على الانضمام للموقع من طرف أحد أفراد عائلاتهم الأكبر منهم وهذا ما شجع أصدقائهم للحاق بهم.

في سنة 2005 تم بيع "ماي سبايس" بسبب قضايا السلامة والتفاعلات الجنسية بين البالغين والقُصر وانتشار ما يعرف ب .(predators Sexual) على الرغم من أن الأبحاث أظهرت أن المخاوف مبالغ فيها[31]، توالت بعد

ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية في الظهور كالتويتر والفايس بوك الذي قام في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير[32]، لتستمر بذلك ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور[33].

III. تصنيفات الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، خصائصها وأهم مؤشرات الاستخدام

للشبكات الاجتماعية على الأنترنيت أنواع كثيرة، لذا عمدنا الحديث عن أهم تصنيفاتها، هذا بالإضافة إلى خصائصها وكذا أهم المؤشرات الإحصائية المتعلقة باستخدامها.

1- تصنيفات الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت:

هناك الآلاف من مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل على الصعيد العالمي؛ حيث تتعدد هذه الشبكات، فهناك ما يجمع بين أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة إلى شبكات التدوين المصغرة[34]، تختلف طبيعة هذه الشبكات فمنها ما هو خاص بمجموعة المهنيين والمحترفين مثل "لينكدإن" (LinkedIn) ، وبعضها أقرب لوكالة أنباء إخبارية مصدرها الجمهور نفسه مثل "تويتر" (Twitter)، ومواقع أخرى تشكل مكتبة فلمية رقمية للمشتركين مثل: "يوتيوب" (YouTube)، أما "فايس بوك" (Facebook)، فهو شبكة التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة خاصة وسط الشباب[35].

لقد تنوعت وتعدد الأقسام التي طرحها الباحثون لشرح أهم أصناف الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، فمنها تلك التي صُنفت :

أولا: من حيث جنسية الأشخاص أو الاهتمام الموضوعي:

1-شبكات شخصية أو محلية خاصة بأشخاص معينين: تقتصر على مجموعات خاصة من الأصدقاء والمعارف والتي تعمل على التواصل الاجتماعي بينهم، حيث يتم إتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات والاجتماعات لتسهيل تواصلهم وبناء حياة اجتماعية من خلال هذه الشبكات، وهذه المواقع عديدة وكثيرة.

2-شبكات خاصة بفئات موضوعية معينة : هذه الشبكات نشأت لتجميع بعض المهتمين بموضوعات بعينها بالطب والهندسة وشبكات مهتمة بالكتب والمكتبات مثل "لايبرري ثنق" (Library Thing) أو شبكات شاركت في التعليم عن بعد لبعض المدارس وشبكات ثقافية مختلفة؛

3-شبكات مهنية: ظهرت وانتشرت في السنوات الأخيرة لتواجه البطالة واحتياج دول العالم لتنشيط العمل، واستُخدمت هذه التقنية المتطورة لخلق بيئة عمل وبيئة تدريبية مفيدة وحرفية واستقبال سير ذاتية للمشتركين، وتقديم خدمات على مستوى مختلف المهن، أشهرها "لينكدإن" (LinkedIn) [36] ؛

ثانيا: من حيث الإتاحة للجماهير :

1- المواقع المغلقة: هي مواقع تضم أفراد أو مجموعات من الأفراد تربطهم إطارات مهينة أو اجتماعية محددة وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس؛

2-المواقع المفتوحة: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الأنترنيت الانضمام إليها واختيار أصدقائه، ومن هذه المواقع شبكة الفيس بوك[37].

ثالثا– شكل التدوين والوسائل والهدف:

1– من حيث شكل التدوين :

–منها المدونات الإلكترونية "واب بلوقز" (Web –Blogs)؛ – المدونات الاجتماعية "سوشل بلوقز" (SocialBlogs) ؛

–المدونات المحدودة "مايكرو بلوقز" (Micro-Blogs)؛ – الموسوعات "الويكي" (Wiki)؛ المدونات الصوتية (Podcast) [38].

2– من حيث الوسائل التي يستخدمها :–أدوات النشر مثل : سكاي بلوغ؛ –أدوات التشارك، مثل : اليوتيوب؛ –أدوات الدردشة مثل: المنتديات؛ –الشبكات الاجتماعية العامة، مثل الفايس بوك، ومنصات إنشاء الشبكات الاجتماعية، ووسائل الإشهار الصغيرة مثل تويتر والفضاءات الافتراضية[39].

3–من حيث الهدف:

– مواقع الشبكات الاجتماعية (Social networking sites)، مثلا لفايس بوك ، وفايس بارتي؛

– موقع تبادل الأعمال الإبداعية (works sharing sites Creativity) مثل تبادل الفيديوهات عبر اليوتيوب والصور عبر فليكر؛

– المدونات (Blogs) ؛

– مواقع شبكات الأعمال مثل لينكدإن؛

–الشبكات الاجتماعية عبر الدعوات، وتقتصر عضويتها على من توجه لهم الدعوة مثل (ASmallWorld.net)؛

– المواقع التعاونية (Collaborative websites)؛

– مواقع معلوماتية يساهم الأعضاء في كتابة محتواها مثل "ويكيبيديا" (Wikipedia)؛

– مواقع العوالم الافتراضية (Virtual world)؛

– مواقع المجتمعات التجارية ؛

– مواقع تبادل الأخبار ؛

– مواقع تبادل المواد التعليمية[40].

يؤكد "رايند هوفمان" (Reid Hoffman) مؤسس موقع "لينكدإن" (LinkedIn)، أن كل موقع من المواقع يؤدي وظيفة معينة، بحيث يصف "الفايس بوك"، بالبيت لأنه يجسد المكان الافتراضي الذي يجمع أقاربك وأصدقائك الذين تشاركهم اهتماماتك، صور أولادك وسهراتك..." ماي سبايس" هو الملهى الذي يجعل بروفايلك جذابا..."لينكد إن "هو المكتب الذي يبقيك على اتصال بمحيط عملك ومشاريعك وما يتعلق بمهنتك[41]، لكن "جعل الناس متصلين" هو الهدف الذي يجمعهم[42]، كما يؤكد الخبراء في مختلف البلدان والأقاليم الثقافية على ربط شبكات اجتماعية معينة بمناطق ودول معينة، فموقع "فيس بوك" مرتبط أساساً بالولايات المتحدة الأمريكية، و"أوركوت" بالهند، و"ميكس" باليابان، و"لونارستورم" (Lunar Storm) بالسويد، و"بيبو" (Bebo) بالمملكة المتحدة، و"فريندستر" بجنوب شرق آسيا، و"هاي فايف" بالبرتغال وأمريكا اللاتينية، و"ساي وورلد" (Say world)) بكوريا[43].

2- خصائص الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت:

تُعتبر المجتمعات الافتراضية على الشبكة العالمية مكان ثالث لدى الكثير من الشباب فقد قام هؤلاء باستبدال المقاهي والنوادي والشوارع بهذه المجتمعات الافتراضية بكل ما لهذه المجتمعات من خصائص ومميزات[44]، تمكن مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن هذه المجتمعات الافتراضية من الاتصال من خلال دوائر متسعة من الوسائل (Ever-Widening Circles of Contacts) بشكل غير مسبوق، وهو ما يعمل على الدمج (Convergence) ما بين أنشطة عديدة منفصلة من بينها البريد الإلكتروني (E-mail)، الرسائل (Messaging) ، بناء مواقع الوب(Creation Website)، كتابة اليوميات (Diaries)، تحميل ألبومات الصور أو ملفات الموسيقى أو الفيديو. ومن وجهة نظر المستخدم، وأكثر من أي وقت مضى، فإن استخدام وسائل الإعلام أصبح يعني خلق المضمون (Creating)كما يعني الاستقبال (Receiving)، وذلك مع إتاحة الفرصة لسيطرة المستخدم فيما وراء اختيار المضمون المعد سلفاً (Ready – Made) والمنتج لجمهور عريض(Mass-Produced Content) وتغيرت لغة العلاقات الاجتماعية وأُعيد تشكيلها من جديد، حيث يستطيع الأفراد بناء "البروفايل" الخاص بهم، وجعله عاماً (Public) أو خاصاً (Private)، كما يستطيعون التعليق على أو إرسال الرسائل إلى أصدقائهم المقربين (Top Friends) على "حائطهم"، ويمكنهم إعاقة (Block) أو إضافة (Add) أفراد إلى شبكتهم[45] .

ترتكز شبكات التواصل الاجتماعي على أربعة عوامل تتمثل في صفحة المعلومات الخاصة بالفرد (An individual's profile information) وشبكة تواصل الفرد (His/Her network of contacts) والمجموعات المنتسبة (Affiliated groups) ورسم العلاقات المباشرة[46].

من بين مميزات شبكات التواصل الاجتماعي إلى جانب ما ذكرناه:

- **الصفحات:** استخدم الفايس بوك هذه الفكرة تجاريا بطريقة فعالة، وتقوم فكرة على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح، ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحات يقومون بإضافتها لملفهم الشخصي؛

- **كثافة الارتباط:** يتأسس الويب الاجتماعي ويحتفي به مستخدموه بناء على إحدى الخصائص الأساسية، وهي تيسير الترابط بين الجماعات والمضامين، ويتجلى ذلك في خاصية الروابط أو الوصلات، حيث ترتبط المضامين والأفراد والمصادر ببعضها البعض[47].

- **التشاركية والتفاعلية:** بمشاركة الاهتمامات ؛ فالأفراد لا يشاركون بإيجابية في تفاعل لا يتواكب مع اهتماماتهم ، والمجتمع الافتراضي يستند أساسا إلى هذه الفرضية بشكل أساسي[48]، ففي إطار هذه الصفحات يقوم كل عضو بتغذية صفحته بمعلومات عديدة تتعلق بشؤونه الخاصة أو آرائه وميوله.

-**الحضور الدائم غير المادي:** ففي هذا الشكل لا يتطلب الأمر الحضور الدائم، فبإمكان العضو الاتصال بالعضو الآخر بوسائل عدة : منها رسالة نصية أو صوره أو فيلم وغيرها من مجالات الاهتمام المشترك.

- **الهوية الرقمية أو المواطنة الرقمية:** فبعد اختيار العضو لبرنامج التواصل الاجتماعي يصبح له اسما مستعارا ورقما سريا، وهما هوية انضمام له بموجبه يصبح عضوا معترفا به ضمن شروط عضوية معروفة، يعاقب في حالة مخالفته لها سواء بتجميد عضويته أو حذفه، مما يجعل مجتمع الأعضاء مجتمعا افتراضيا[49].

من جهته؛ يرى الدكتور "محمد عبد الحميد "أن الشبكات أو الوسائط الاجتماعية تتميز كلها أو معظمها بمعالم جديدة في البناء والاستخدام مثل:

- الاشتراك المجاني في الاستفادة من الخدمة وسهولة المشاركة في هذه المواقع ؛
- سهولة تشكيل الجماعات الافتراضية وتحقيق المشاركة وتبادل الخدمة أو الرأي أو الفكر بين الأعضاء؛
- سهولة بناء الروابط للموضوعات ذات الاهتمام المشترك بمواقع أخرى؛
- استخدام وسائل النشر الفوري على الجماعات أو التشكيلات الاجتماعية[50].

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل مجتمعات افتراضية، فهي تتميز بما يلي:

-**سهولة الاستخدام:** طُورت شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبرها[51]،

-البساطة في التصميم: بحيث تكون المحادثة سلسة، وتستخدم أزرارا واضحة ورسوما وأشكالا توضيحية وتوفر صورا متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعارا معينا يثير انتباه المستخدم[52] ؛

-تتميز بكونها جماعات مصالح، لأنها تتشكل بفعل الاهتمامات والمصالح المشتركة ؛

-يتقاسم أفرادها نفس الاعتقادات والعادات والقيم، ولهم إحساس بالتضامن؛

-لا يوجد فيها حضور فيزيائي، ولا تقارب جغرافي بين الأفراد، إلا في بعض الأحيان، ولا وقت حقيقي[53]،

-يتميز أفرادها بالولاء والخضوع لقواعد ومعايير هذا المجتمع ؛ لأن كل فرد يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها، وتؤثر على سلوكاته، وتجعله ينساق مع آرائها[54]؛

- العالمية: يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم[55]؛ يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون وتبادل المعلومات والخبرات، ويجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية والعاطفية) أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية[56]؛

-تتميز باستعمال أفرادها أسماء مستعارة وهويات مستعارة، ويقدمون غالبا بيانات غير مطابقة للواقع؛

-يتميز أفرادها بعدم التجانس في بعض الجوانب، فقد يكون لكل شخص مستوى معين أو مهنة تختلف عن الآخرين؛

-تتميز بأنها مجتمعات مؤقتة وغير دائمة، فيمكن لها أن تزول في أي وقت، خاصة إذا تناقص عدد أفرادها؛

-تتميز هذه المجتمعات باستخدام رموز ولغة خاصة بها، وهي عبارة عن إشارات ورسوم تُستخدم للتعبير عن الحالات النفسية للأفراد أو عن تلميحات الوجه؛

-توفر فرصا أكبر لأعضائها للتفكير بحرية، والتعبير في كل المواضيع[57]؛ أين أصبح الفرد لا يخاف من أحكام وآراء الذين يتحاور معهم، لأنه بعيد عنهم وبإمكانه قطع الاتصال متى شاء كما بإمكانه أن يبوح بالأمور التي كان يخفيها[58].

-التشارك في الاستخدام: حيث تشجع شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من تطبيقات الإعلام الجديد مستخدميها وزوارها على إبداء تعليقاتهم وآرائهم وردود أفعالهم، بل وتقييم ما يجدون عليها من محتوى، فضلا عن تداول المعلومات المنشورة وإعادة نشرها بين نطاقات واسعة من الجمهور[59].

3- المؤشرات الإحصائية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت:

تشير الإحصاءات في 2012 ، إلى أن واحدا من بين سبعة أشخاص من إجمالي سكان العالم يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، ومنذ إطلاق موقع الفايس بوك الشهير عام 2004 حظيت مشاركات المستخدمين والصفحات بأكثر من 1.13 تريليون "إعجاب" وشهد أكثر من 140 مليار صداقة، وتم تحميل 219 مليار صورة[60]، أما بالنسبة إلى استخدام موقع تويتر، فقد خلص تقرير الإعلام الاجتماعي العربي في يوليو 2012، إلى وجود نحو 2.1 مليون مستخدم نشط لموقع تويتر في العالم العربي. وقد بلغ عدد التغريدات من العالم العربي نحو 172.5 مليون تغريدة في شهر مارس 2012 فقط، ما يجعل المتوسط اليومي للتغريدات 5.75 مليون تغريدة، أو ما يعادل 3993 تغريدة كل دقيقة، أي نحو 67 تغريدة كل ثانية[61].

وصل عدد المشاركين في الفايس بوك إلى مليار مشترك، وهذا الرقم يمثل عدد حسابات المشاركين، وبلغ عدد الناشطين فيه 650 مليون ناشط في الثلث الأخير من 2012، ووصل عدد حسابات المشاركين عبر (Twitter) 517 مليون حساب منهم 200 مليون ناشطا، كما ارتفع عدد أعضاء (LinkdIn) من 90 مليون سنة 2011 إلى 200 مليون سنة 2013، و (Viadeo) من 35 مليون عضو سنة 2011 إلى 50 مليون عضو في2013 [62]، بناء على إحصائيات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في يناير 2013، بلغ عدد مستخدمي التويتر بنحو 982 مليون مستخدم، ثم "جوجل بلس" بنحو 340 مليون مستخدم ،ثم "لينكدإن" الذي بلغ عدد مستخدميه 310 ملايين، وأخيرا "بنترست" بنحو 23.4 مليون مستخدم. علما بأن الفايس بوك احتل المرتبة الأولى[63]، أما من حيث متوسط الوقت الذي يقضيه المستخدم خلال الشهر الواحد على المواقع المذكورة، فقد جاء موقع "الفايس بوك" في المركز الأول بنحو 610 دقائق شهريا، يليه موقع "بنترست" بمتوسط 134 دقيقة، فتويتر (32 دقيقة)، ثم "لينكدإن" (25 دقيقة)، وأخيرا جوجل بلس (5 دقائق)، أما بالنسبة إلى موقع "يوتيوب" فنجد أن أكثر من 800 مليون مستخدم يدخلون كل شهر؛ حيث تتم مشاهدة 4 مليارات فيديو كل شهر، ويتم تحميل 72 ساعة فيديو على اليوتيوب كل دقيقة، ونحو 70% من استخدامات "اليوتيوب" تأتي خارج الولايات المتحدة[64].

تشير الإحصاءات الخاصة بعدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك في العالم العربي، أنه في فبراير 2013 جاء المستخدمون في مصر بالمرتبة الأولى بنحو 12.5 مليون مستخدم، أي ما يزيد على ربع المستخدمين في العالم العربي كله. تلاهم المستخدمون من المملكة العربية السعودية المقدر عددهم بنحو 5.7 مليون، ثم المغرب (5.2 مليون)، فالجزائر (4.3 مليون)، فتونس ودولة الإمارات العربية المتحدة (نحو 3.4 مليون) لكل منهما[65].

هذا ، ويشير التقرير الذي قامت به مؤسسة "We Are Social" إلى تواصل المنصات والشبكات الاجتماعية على تحقيق معدلات نمو كبيرة من حيث نسبة الاستخدام، حيث تمكنت أعلى تلك الشبكات من إضافة أكثر من 135 مليون مستخدم جديد خلال العام 2013، علما بأن المناطق التي تستحوذ على أكبر نسب مستخدمي الأنترنيت هي نفسها التي تمتلك أعلى نسب انتشار لمستخدمي الشبكات الاجتماعية النشطين.

حول نسبة اختراق الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت في العالم بداية جانفي 2014، تأتي منطقة أمريكا الشمالية في المرتبة الأولى بنسبة 56 % تليها أوروبا الغربية بـ44 %، بينما تحتل منطقة الشرق الأوسط المركز التاسع بـ24 %، و تأتي في المراتب الأخيرة إفريقيا (7%) و جنوب آسيا(5%).

وحسب إحصاءات موقع (We Are Social Singapore) الشهير، تشير الإحصاءات إلى أنه في جانفي 2015 و من بين 3.025 مليار أنترنيتي على مستوى العالم، يوجد 2.060 مليار مستخدم نشط على الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت، وهو ما يعادل 68% من الأنترنيتيين و 28% من سكان العالم[66].

خاتمة:

يدرك قارئ مقالنا ما للشبكات الاجتماعية على الأنترنيت من أهمية؛ حيث أحدثت تغيّرا كبيرا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، هذه الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، بل الملايير، وهاذا ما جعل المراقبين يسمون "الفايس بوك" مثلا ب(العملاق الأزرق) الذي يحتل المرتبة الأولى بلا منازع حيث أن الحسابات النشطة به بلغت بمليار و350 مليون بداية جانفي 2015.

ويبقى القول؛ أن الشبكات الاجتماعية على الأنترنيت ستكون لاعبا رئيسيا في التحولات المستقبلية في المجالات كافة، سواء ظلت الوسائل بأنماطها التقنية الحالية على حالها أو ظهرت وسائل جديدة على شبكة الأنترنيت؛ لذا فنتائج مستقبل التفاعل عبر الشبكات الاجتماعية مفتوحة على كل الاحتمالات، والأفضل بدءا النظر لهذه الظاهرة وتأثيرها على مجتمعاتنا العربية بشكل جدي، ليس على أنها موضة شبابية، بل على أنها تطور لطريقة تفاعل المجتمع وتواصله بعضه مع بعض.

الهوامش:

1 – أحمد سالم الأحمد : علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، (2004). ص.58.

2 - Pierre Mercklé : **Sociologie des réseaux sociaux, éditions La découverte**, Paris, (2011), P.03.

3 - Pierre Mercklé:Les réseaux sociaux , les origines de l'analyse des réseaux sociaux , CNED /ENS –Ish ,(2004) ,P.17.

4 - Ali RohaniVala, Hock OwSiew: "On social Network Web sites Definition, Features ,Architectures and Analysis Tools", Journal of Advanced in Computer Research , 1 (2), Malaysia, (2010) , P. 02.

5 - Lei Zhang and Tu Wanqing: Six Degrees of separation in Online Society , Tsinghua University ,China , (2010) , P 02

6- خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، (2013)، ص. ص08-09.

7 -Thomas Giagkoglou: The role of the Human agent in a non-neutral technology, Department of media,Film and communication Faculty of Arts and Humanities, Liverpool University, (2010) , P.07.

8 - Nancy Bayn:Tune in, Log on :Soap fandom, and online community Thousand Oakes ,Sage publication,(2000), P. 249 .

9 - Tim O'reilly: "What is web 2.0 ":; http://www.oreilynet.com: (22.12.2013).

10 - Oreily site ; http://www.oreilynet.com/pub/a/oreiily/tim/news/what is web 0.2 .html ,(22.12.2013).

11 - Meshal Al-Fadhli: "Web 2.0 +library 2.0 what is library 2.0" , university of Sheffield, department of information studies. Available: http://eprints.rclis.org/archive/00012679/01/web2.0 26% library0.2.pdf,(22.12.2013).

12 -Guyot Leclerc Ruette,Serge Leclerc : Web 2.0 la communication interactive, Economia , France, (2009), P.152.

[13] - Manon Le Corre Des réseaux sociaux dans une stratégie de communication d'une grande entreprise, Mémoire pour l'obtention du diplôme de Master dans le programme ESC grande Bretagne, Juille (2011),P13.

[14]- محمد عبد الحميد: المدونات الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الاولى، (2009)، ص.25.

[15] -Paul Grahan":Web 2.0". Available: http://www.paulgraham.com/web2.0.html ,(06.01.2014).

[16]- Bernard Huyghe: Facebook ,Twitter ,Al-jazzera et le "printemps arabe" ,Institut de relations internationales et stratégiques, 4 Avril, (2011), P.03.

[17] -Dominique Gany: Nouveaux Media (mode d'emploi, Edition Edi .pro.Belgique,(2009), P .11.

[18] -Gérard Valenduc:"Le web 2.0 : un phénomène de société " ,La lettre Emerit , N°57, Fondation travail-université, France, (2009) P. .02

[19] -David Fayon:"Le web2.0 L'internet participatif" ,MEDIALOG, N° 68, France, Décembre ,(2008), P.06.

[20] - محمود الفطافطة : "مستقبل الإعلام الجديد"، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان "تسامح" ، العدد 36، (2012)، ص.65.

[21]- ساعد هماش: "الشبكات الاجتماعية وآثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي شبكة الفيس بوك نموذجا"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، دورية أكاديمية حضارية محكمة، العدد الثاني، المجلد الأول، ، دار الورسم للنشر والتوزيع، (2012)، الجزائر، ص.66.

[22] - Hugo Liu : "Social Network profiles as taste performances" , Journal of Computer –mediated communication , N°13, 2008 , P14

[23] -Louis Serge Real Del : Les réseaux sociaux sur internet, Alphée, la Passion d'éditer, Paris, (2010) , P.26.

[24] - Danah Michel Boyd, Nicole Ellison : Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Available : http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html, (02.08.2011)

[25]- عفت الشايب: م.س.ذ.

[26]-صادق الحمامي:" كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟"، مجلة أكاديميا الشهرية، عدد مايو جامعة منوبة، تونس، 2012، ص.01.

[27] -Philippe Torloting: Enjeux et perspectives des Réseaux sociaux, Institut Supérieure de Commerce, Paris, (2006), P. .11

[28] - Lisa Dawley" :Social network knowledge construction emerging virtual world pedagogy" , Boise State University, Horizon , Vol.17, Issue 02, , USA,(2009), P.111.

[29] - Mustafa Sisi Ezaleila and Azizah Hamzah: "Online Social Networking :A New Form of Social interaction", International journal of Social Science and Humanity ,Vol 1, N ° 2, July, 2011 , P .97.

[30]- أمينة السيد عادل سليمان، هبة محمد خليفة عبد العال: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفايس بوك، ، حلوان، (2011) ، ص.11.

[31]- فضل الله وائل مبارك خضر: أثر الفايس بوك على المجتمع، دار شمس النهضة، السودان، (2010)، ص.07.

[32] - Danah Boyd and Nicole Ellison: Op.cit , P..05

[33] - Thomas Giagkoglou: The role of Human agent in a non-neutral technology, Department of media, Film and communication faculty of Arts and Humanities, Liverpool University, 2010, P.07.

[34] - Danah Boyd and Nicole Ellison: Op.cit, P.P08-09.

[35] - Sarah Wanjinku Thotho: Information Disclosure on Facebook A content Analysis of American And Kenyan Users profiles, Thesis-Master of Arts, Department of Journalism, Ball State University,July (2010) , P12

[36] - Wikipedia ; wiki's, http://ar.wikipedia.org/wiki, (15 01 2014).

[37] - XueBai and Olivier Yaho:Facebook on campus, the use and friend formation in online social networks, College of Business and Economics, Lehigh University , 2010, P.02 .Available : http://ssrn.com/abstract=1535141 , (09.01.2013).

[38]- أمينة السيد عادل سليمان، هبة محمد خليفة عبد العالي: م.س.ذ، ص.12.

[39]- عبيد الشقصي : "تفاعل الإذاعات والتلفزيونات الرسمية مع شبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة الخليج، المملكة العربية السعودية، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 86، ص.43.

[40] - 48- Glynn Mangold ,David Faulds: "Social media: The new hybrid element of the promotion mix",Business Horizons, N°52,2009, P.P 357- 365 .

[41] - Angella Kim, Eunju: "Do social media marketing activities enhance customer equity ?, An empirical study of luxury fashion brand", Journal of Bisiness Research,N° 10 (04) ,(2011), P.P 1-7

[42] - www.sciencedirect.com, (01. 01 .2014).

[43]- مرسي مشري: "شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف"، مجلة المستقبل العربي، العدد 395، (2012)، ص.61.

[44] - Danah Boyd & Nicole Ellison: "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship", Journal of Computer- Mediated Communication, N° 13, (2007), P.P. 211-230.

[45] - فيصل وائل مبارك خضر: أثر الفايسبوك على المجتمع، السودان، (2009)، ص.ص.11- 12.

[46] - محمد أمين عبوب: تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنيت، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا: دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفايس بوك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، (2012)، ص.235.

[47] - Krishnan Archana: Individual Differences in Users of Online Networking Sites :The Interplay between Personality Traits, Communication and Social Motives, Attitudes and Level of Activity, a dissertation submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Connecticut, United States, (2011), P.14.

[48] - أمينة نبيح: "عن مواقع التواصل الاجتماعي كتجسيد لإعلام جديد"،"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، دورية أكاديمية حضارية محكمة، العدد الرابع ، المجلد الأول، ، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، (2012)، ص.84.

[49] -وليد رشاد زكي: المشاركة عبر المجتمع الافتراضي، "مقاربة في البنية والثقافة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، والجنائية الديموقراطية، ماي 2011، ص. 08، متاح على: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=341317&eid=897, ((09.02.2014.

[50] - مشري مرسي: م.س.ذ، ص.157.

[51] - محمد عبد الحميد: م.س.ذ،ص.129.

[52] - Amir HatemAli : "The power of social media in developing nations : new tools for closing global digital divide and beyond", Harvard Human Rights Journal, Vol.24, (2011), P.213, 2011,Available: http://harvardhrj.com/wp-content/aploads/2009/09/185-220.pdf, (07.02.2014).

[53] - ناصر محمد الأنصاري: دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط الأردنية، الأردن، 2012، ص.21.

[54] - Serge Proulx :Les communautés virtuelles construisent-elles du lien social ?, colloque international sur : L'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et médiatisation de l'organisation, Lyon, Université Jean Moulin, du 19 au 20 .11 . (2004), P. P1-3

[55] - فؤاد عبد المنعم البكري: الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب، القاهرة، 2002،ص.ص 128-133.

[56] - Philippe Breton: Le culte de l'internet , une menace pour le lien social, , La découverte, Paris, 2000 , P.105.

[57] - John Thomson": Transformation de la visibilité" ,Réseaux, N° 100 ,(2000), P .259.

[58] - ابراهيم بعزيز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (2012)، ص.ص88-89.

[59] - ابراهيم بعزيز : منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2007-2008، ص.91.

[60] - دون تبسكوت: جيل الأنترنيت كيف يغير جيل الأنترنيت عالما، ترجمة: حسام بيومي محمود، ، كلمات عربية للترجمة والنشر،، القاهرة، (2012) ، ص.78.

61 - facebook-statistics ; http://www.socialbakers.com, (21.12.2013).
62 - Dubai School of Government: "Arab Social Media Report", Vol.02, N°01, July (2012), P.14.
63 - blog karalys ; http://www.socialbakers.com , (22 .12 .2013).
64 - User Activity Comparison of Popular Sites , Infographic by Go-Golf .com. Available: http://go-golf.com/blog/social-networking-user/, (03 .02 .2013).
65 - www.alexa.com, (22.11.2013).
66 - Youtube, http//:www.youtube.com/yt/press/statistics.html, (25.02.2013).